

المحاضرة الثانية : أهمية مصادر تاريخ الجزائر الحديث

هدف المحاضرة 2: أن يتعرف الطالب على الأهمية السياسية والعسكرية لمصادر تاريخ الجزائر الحديث

1- الأهمية السياسية:

قد يتعذر علينا أن نوضح أهمية مصادر تاريخ الجزائر الحديث كلها، لأن مصادره متنوعة ومتعددة، إذ ما وضعنا في الحسبان بأن المصادر هي الأصول، وهي الجهة الأولى التي تزودنا بالمعارف والمعلومات قبل غيرها، لذلك سنقتصر على ما تم استنتاجه من خلال مطالعتنا ومعرفتنا بالمصادر، حتى يبقى باب أهمية مصادر تاريخ الجزائر مفتوحا للإضافة والزيادة، وعليه فالأهمية السياسية لمصادر تاريخ الجزائر الحديث تتمثل فيما يلي:

-فيها نوعية نظام الحكم، فهي تخبرنا عن تسميات المراحل السياسية، عن تحولاتها، وعن الكيفية في ذلك⁽¹⁶⁾.

-تعطينا لمحات عن بعض الشخصيات السياسية لحكام الإيالة والمقاطعات، وعن التعيينات والإقالات، والعديد من مجريات الشأن السياسي في هذا السياق.

-قد نجد فيها أسماء ومهام الموظفين السياسيين والإداريين الذين عرفتهم الجزائر وقتها من أعلى رتبة ووظيفة إلى أدناها، مثل: وكيل الخرج، البيتمالجي، الكاهية، الداوي، الباوي، الآغا، الدفتردار⁽¹⁷⁾،... وغيرها من مصطلحات تلك الفترة.

-تخبرنا عن الاستقرار السياسي، كما تتبئنا بالثورات والمعارك والحروب، وبجالة الاضطرابات إن وجدت، ليس المستوى الوطني فحسب، بل على المستوى الإقليمي القريب والبعيد⁽¹⁸⁾.

-فيها ذكر بعض العلاقات السياسية مع دول الجوار، ومع أوروبا، ومع الولايات المتحدة الأمريكية⁽¹⁹⁾.... وغيرها.

-تذكر بعض البروتوكولات والعادات السياسية في الاستقبال والتواصل بين الدول⁽²⁰⁾.

-قد نعثر في المصادر على بعض القوانين والفرامانات التي تهم الجانب السياسي، سواء في الجزائر، أو مع العالم الخارجي⁽²¹⁾.

-تخبرنا عن انعقاد الديوانيين الكبير والصغير⁽²²⁾، ومجريات ذلك والقضايا التي تدرس فيهما⁽²³⁾.

-تنبئنا عن حالات التبعية والانفصال للجزائر عن الدولة العثمانية، وحالات التقارب والتباعد التي كانت تفرضها ظروف معينة.

2- الأهمية العسكرية:

-تحدث المصادر عن الحياة العسكرية في الجزائر في الفترة الحديثة، مثل: المأكل، المشرب، الملابس، الكيفية في ذلك، والكمية أيضا، وكل ما له علاقة بحياة الانكشاري⁽²⁴⁾.

-تذكر المصادر النياشين والرتب الموجودة في الجهاز العسكري، وأهمية كل رتبة ودورها، ووظيفتها (من اليولداش"الجندي البسيط" إلى الآغا والتي تعتبر أعلى رتبة في الهرم العسكري، كما تخبرنا عن كيفية الارتقاء من رتبة إلى أخرى⁽²⁵⁾).

- نجد فيها وصفا للثكنات والأبراج والقلاع والقصبة وعمليات الحراسة و كفايات التأمين، وكل ما من شأنه أن يزيل الستار عن هذه الجوانب⁽²⁶⁾.

- نجد فيها أنواع السلاح، كيفية استخدامه، أنواع السفن الحربية واستعمالاتها والعديد من الوسائل الحربية التي كانت معروفة في تلك الفترة⁽²⁷⁾.

-كما تنبئنا المصادر عن كيفية صناعة السفن، وسبك المدافع، وصناعة البارود والبنادق... وغيرها⁽²⁸⁾.

-تخبرنا بسيطرة الانكشاري على مجريات الحياة في الجزائر خلال العهد العثماني.

-تقر بأن المؤسسة العسكرية في الجزائر هي مصدر للمشاكل والقلاقل والاضطرابات وتغيير النظام (خصوصا بين الأغوات والدايات)، وهذا ما نعثر عليه في المصادر الأجنبية على وجه الخصوص.

-تقدم لنا صورة واضحة عن مراتب الانكشاريين حسب الرتب، وكيفية تقديمها لهم خلال شهرين قمرين والبروتوكولات التي ترافق هذه العملية⁽²⁹⁾.

-أفضلية العسكري الانكشاري على باقي الطبقات والفئات الاجتماعية مهما كان نوعها.

-فيها علاقة العسكريين بالمدنيين، وبجميع الطبقات والفئات الأخرى.

-تزودنا المصادر بالحملات العسكرية (المحلات) التي كانت تخرج لتحصيل الضرائب وكيفية حدوثها، كما تعطينا لمحات عن الحاميات العسكرية الموزعة في مناطق وأماكن عديدة من الوطن⁽³⁰⁾.

الهوامش والإحالات الخاصة بالمحاضرة الثانية:

(16)-VENTURE DE PARADIS, (J M), **TUNIS et ALGER au XVIII^e siècle**, bib, arab, Sindbad, Paris, 1983

(17)-LAUGIER DE TASSY, **Histoire du Royaume d'Alger avec l'état présent de son gouvernement, de ces forces de terre et de mer, de ces revenus, police, justice, politique et commerce**, préface Noel Laveau et André Noushi, édition, Loysel, Paris, 1992.

(18)-ج.أ. هابنسترايت، رحلة العالم الألماني هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ/1732م، ترجمة وتقديم وتعليق: ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008.

(19)-MARCEL EMERIT, « **Un Mémoire sur Alger par Petit de Lacroix 1695** », in A.I.E.O, tome XI, édition Loi typo et Jule Carbonel, Alger, 1953.

-فاتح بلعمري، "الجزائر سنة 1695 من خلال مصدر نادر للمستشرق الفرنسي بوتي دو لأكروا"، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 1-2، جوان، 2019، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص ص 124-141.

(20)-THOMAS HEES, « **Journal d'un Voyage à Alger(1575-1576)** », trad, G.H. Bousquet et G.W. Bousquet Mirandole, in R-A, 1957

(21)-مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830**، ج1، ج2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012

(22)-LAUGIER DE TASSY, Op.cit.

-فاتح بلعمري، **الجزائر سنة 1695 من خلال مصدر نادر...**، المرجع السابق، ص ص 131-132.

(23)-VENTURE DE PARADIS, Op.cit.

(24)-جميلة معاشي، **الإنكشارية والمجتمع ببابليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007.

(25)-LAUGIER DE TASSY, Op.cit.

-D'ALONSO CANO, **La Régence d'Alger au XVIII^e siècle**, manuscrit présenté et traduit de l'espagnol par Dr. Ismet Teriqui Hassaine, édition, Dar El Quads, Oran, Alger, 2010.

(26)- منهم عقيد الهندسة العسكرية الفرنسية الجاسوس بوتان، الذي حل بالجزائر سنة 1808، وقدم تقريرا مفصلا عن مدن الجزائر للسلطات العليا الفرنسية، معنونا باستطلاع مدن.

(27)-PH.C.VALIERE, **L'Algérie en 1781**, présenté par Lucien Chaillou, imprimerie nouvelle, Toulon, 1974.

(28)–HAIDO,F.D, **Topographie et Histoire Générale d'Alger**

(29)–THOMAS SHAW, Op.cit.

(30)–ج.أو. هابنسترايت، المصدر السابق.